الاربعاء ١٣ مايو ١٩٦٤ م ١ محرم ١٣٨٤ هـ

الثمن ٢٠ سنتا

العدد ٢٤٥ — السنة الخامسة

Wed 1ε MAY 64

Issue NO . 24ς

Regd. at G. P. O. No. 45

الكفاح

حركة قومية سياسية جامعة

AL - KIFAH

رئيس تحريرها : محمد سعيد محسن المدير العام : عدنان كامل

آخر خبر

وجد لعامل عربي في موقع السد العالي بأسوان مولوداً ذكراً قبل يومين ؛ فسماه (خروشوف) تيمناً بأسم الزعيم السوفييتي الذي يزور الجمهورية العربية المتحدة الآن .

وقد نشرت صحيفة الاهرام هذا الخبر على صفحتها الاولى ، وقالت ان المستر خروشوف قال للشيرعامر النائب الاول لرئيس الجمهورية العربية المتحدة أنه سيحتاج الى ايام كثيرة كي يستطيع استيعاب الشاعر التي أبداها الشعب المصري نحوه .

محمد حسنين هيكل يكتب عن الاهمية العظيمة لزيارة خروشوف اج.ع.م

مع بهيلا على مائدة الافطار في الكرملين ثم في البحر على ظهر باخرة مع خروشوف تعبر البحر الى الاسكندرية

(كتب الاستاذ محمد حسنين هيكل في بابه الاسبوعي « بصراحة » لاهرام في الاسبوع الماضي يقول :

اكتب هذه السطور على عجل ، قبل ان اركب الطائرة من موسكو ذاهبا الى ميناء « يالتا » حيث تنتظر الباخرة التي يستقلها « نيكيتا خروشوف » رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ، ليعبر بها الدردنيل والتركي ، قادما من البحر الابيض متجها الى الاسكندرية ، التي يصلها صباح السبت — غدا — بادئا زيارته الرسمية للجمهورية العربية المتحدة

ولقد دعاني الرئيس « نيكيتا خروشوف » لان اعود الى مصر معه ، على ظهر باخرته

واذ يتعين علي ان اكتب هذا الحديث قبل ان اترك موسكو ، وقبل أن ادخل باخرة تضرب بعيدا في البحر)

وليس أمامي غير ساعة أفرغ فيها من هذا الحديث ، ثم أركب طائرة تصل به قبلي الى القاهرة ؛ في موعده مع هذا الصباح .

أقول ذلك لكي القي على السرعة وحدها مسئولية أي قصور تحمله هذه السطور . . أي اضطراب في السياق ، أو اي خلل في البناء !

ذلك كله — وسلفا — اعتذر عنه .

●

قبل الشروع ، في هذا الحديث ، لا بد لي من مقدمة ، أشعر برغم ضغط السرعة أنها ضرورية ولازمة ،

ولاجيب بها على سؤال :

— ما الذي أتى بي الى موسكو ، وماالذي وضعني في باخرة خروشوف ، قادما معه — او عائدا — الى مصر؟

قبل اسبوعين كنت وكانت هذه الصفحة معي في الجزائر

وفي الاسبوع الماضي كنت وكانت هذه الصفحة معي في اليمن .

بعد ساعة واحدة على عودتي من اليمن اتصل بي من موسكو « اليكسي ادجوبي » رئيس تحرير « أزفستيا » يقترح أن أطير الى موسكو لاحضر احتفالات اول مايو .

قلت لادجوبي : انني عائد لتوي من اليمن !.

قال ادجوبي : هناك شيء آخر ، ما رأيك في العودة بعد موسكو الى القاهرة على الباخرة مع خروشوف ؟

قلت : سأحزم الان حقيبتي من جديد ، وأضع نفسي في أول طائرة الى موسكو .

قال : حاول ان تقوم الان من القاهرة لكي تحضر معنا احتفالات اول مايو من بدايتها في الصباح الباكر .

قلت : ما اظني سأجد وسيلة اصل بها الى موسكو في الصباح الباكر ، وربما أستطيع أن أحقق ذلك او لحقت بالطائرة الروسية التي تقوم مساء اليوم من دمشق ، لكني لا اجد وسيلة لدخول دمشق . ولو وجدت الوسيلة للدخول فما أظن سأجد الوسيلة للخروج من دمشق !.

(البقية في ص ٤)

لجنة تصفية الاستعمار تستنكر الاعمال العسكرية في ردفان

عدنان الباجهجي يقول « مهما المستحيل اخماد حرب التحرير بالقوة »

صوتت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية واستراليا ضد قرار للجنة الخاصة بتصفية الاستعمار التابعة لهيئة الامم المتحدة يستنكر الاعمال العسكرية التي تقوم بها بريطانيا في جنوب شبه الجزيرة العربية ويحث على وقفها فوراً . . وامتنعت ايطاليا والدانمرك عن التصويت الآن ثمانية عشر عضواً صوتوا إلى جانب القرار الذي أجيز .

ووصفت اللجنة « الاعمال العسكرية البريطانية الاخيرة ضد شعب المنطقة » بأنها تعرض السلم والامن الدوليين للخطر .

وقد قال المندوب البريطاني في اللجنة المستر سيسيل كنج بان إستخدام القوات المسلحة لحماية أرواح سكان الاتحاد من الاعمال الارهابية هو « امر له ما يبرره تماماً » وقال ان رجال القبائل الثائرة في الاتحاد « يستخدمون كاداة لخدمة مآرب دول أجنبية »

وقد قال الدكتور عدنان الباجهجي مندوب العراق أن بريطانيا تنتهج سياسة « لاتبتعد كثيرا عن الجنون » لان من المستحيل إخماد (حرب التحرير) بالقوة وإنه لمن المؤسف أن تكون « روح مغامرة السويس » العامل المحرك للسياسة البريطانية

ترقيد إلى الباجهجي

بعث حزب الشعب الاشتراكي الدكتور عدنان الباجهجي برقية التالية :

« تقبل تقدير شعبنا وامتنانه لكل ما عملته ولا زلت تعمله من اجل قضيتنا . فضلا انقل كل مشاعر الى كل الوفود المتعاطفة معنا العاملة في لجنة الاربعة وعشرين » .

إستبدال قائد القوات المحاربة في ردفان بقائد جديد

اعلن ناطق بلسان قيادة القوات البريطانية في الشرق الاوسط اول أمس ان البريغادير سيسيل هيو بلاكر وهو مرافق سابق للملكة اليزابيث تولى قيادة القوات البريطانية وقوات اتحاد الجنوب العربي التي تقاتل رجال القبائل الثائرة في جبال ردفان على بعد ٦٠ ميلا الى الشمال من عدن .

وقد خلف في هذا المنصب البريغادير ل هارغروفر الذي سيعود الى منصبه السابق قائدا لحامية عدن .

وكان البريغادير بلاكر وهو في السابعة والاربعين من عمره قد تولى قيادة فيلق للمشاة التاسع والثلاثين التي وصلت الى هنا في الاسبوع الماضي ويبلغ عدد افراد القياة المذكورة ١٨٠ رجلا .

وسيكون اعضاء قيادة الفيلق مسئولين عن التخطيط للعمليات وتنفيذها في منطقة ردفان .

وقد عمل البريغادير بلاكر لمدة سنتين مساعدا عسكريا لرئيس اركان الامبراطورية العامة .

استعمال سلاح الطيران في ردفان قرار شخصي من هيوم

اوضح رئيس وزراء بريطانيا السير اليك دوجلاس هيوم ان الامر الذي صدر لاستعمال سلاح الطيران الملكي في الجنوب العربي جاء بقرار شخصي منه . وقال اليك انني لن أزج بقواتنا الارضية الى المعركة في أرض جبلية شديدة الوعورة بدون اعطائهم المساندة الجوية التي يحتاجون اليها . وفي الوقت نفسه وفي مجلس العموم البريطاني اخبر المستر ثورنى كروفت الاعضاء بأن الحكومة البريطانية اعطت (السلطة الكاملة) للقوات البريطانية التي تشترك في العمليات العسكرية في جنوب الجزيرة العربية بان تساندها جميع الوسائل العسكرية

فرقة ثلاثيه . . وقائد جديد من بريطانيا لجيش الاتحاد

تصل اليوم إلى عدن فرقة ثلاثية من رجال وزارة الدفاع البريطانية تكون مهمتها تقديم النصح للهيئة الادارية لوزارة الدفاع الاتحادية ولقادة جيش الاتحاد النظامي والحرس الاتحادي .. وتصل هذه الفرقة الى عدن بدعوة من الحكومة الاتحادية

ويتوقع ان يعلن خلال الايام القليلة القادمة عن إسم قائد جديد لجيش الاتحاد النظامي الذي قدر له بلاغ حكومي أن يصل عدن خلال هذا الشهر . . وكان القائد السابق قد أستقال بعد بضعة أسابيع من توليه القيادة ؛ وثارت عدة إشاعات حول أسباب إستقالته .

ولك ما نابك

يكتبها :
محمد قاسم مثنى

ازمـــات فى بلادي بسبـــب الأجانب

المال حتى يرسلون ابناؤهم الى الخارج ولكن كما قلت ان ابناء هذا البلد حـ يمارسون الاعمال تجدهم اذكياء يفهمون ويكسبون خبرة منها ولكن المؤلم حقا هو ان نرى بعض الشركات لاتشجع الايادى المحليه العامله بل تشجع الدخيل وتعطيه الفرصة بل وتعطيـــه احسن الترقيات وارفع المناصب

ولكن هل من المعقول والمنطق ان يحرم ابن البلد فى بلده

لا لا يمكن ولايجوز وواجب المسئولين فى الحكومة وهم الوزراء ان يفرضوا على الشـركات تشجع الايادى العامله المحليه واعطاء الفرص لها ورفع مستـواها الى المناصب العاليه ويجب ان تعرب الوظائف .. فقد آن الاوان لطرد الدخيل .

امنيـــات ليتها تتحقق ؟

متى نكون على الاقل فى مستوى الاخرين فى الادب والفن والثقافة .. العلم .. الطب الهندسة الصناعه اننا نملك المواهب .. نعم نملكها ! ولكننا لانملك بالدرجة الاولى المادة ، الامكانيات ، التسهيلات ، التشجيع ، الادب بحاجة الى دار كبيره للطباعة والتوزيع والنشر .. اننـا نملك ادباء فى القصـــه والشعر ؟ والبحوث والى اخره انني اتمنى من الله ان يلهـــم حكومتنا او اى انسان كان فيه الخير والبركة ان يقوم بهذا العمل الجبار الخالد القيـم .. وهـو اقامة دار للطباعة والتوزيع والنشر ..

واتمنى من الله ان تكون لنا اكبر جامعة للثقافة والعلم والهندسة والصناعه لكى تخرج لنا فطاحلة فى كل المجالات

واتمنى من الله ان تكون لنا

جامعة او مدرسة لتعليم الثقافة الموسقية والمسرحيه والسينمائية والتلفزيونيه .. لاننا نملك مواهب ومواهب الفن الموسيقي والمسرحى والسينمائى .. ولكن للاسف الشديد يقصها التعليم وصدقونى متى مااكتملت المواهب والثقافه .. حتما سيتم الف معجزة ومعجزة سينطور فننا المحلى اكثر واكثر وسيكون فى مستوى الفن العالمى العربى

واتمنى من الله ان يلهم الرأسماليين والحكومه ليقوموا ببناء المصانع ، حتى يحمونا من الضياع والتشريد والجوع والفقر والمرض

ان بناء المصانع معناه بناء اقتصادنا المحلى ورفعه ، معناه بناء مستقبلنا ، كياننا ، حياتنا ، رخاء بلدنا وزيادة دخلنا القومى ومعناها ثروتنا

واكتفى ببعض التمنيات والاحلام لان الامنيات او الاماني عندى كثيرة وكثيره او كما يقـول المثل العامى « الطمع مهلكه » المهم ادعوا معى ان الله يحققها قولوا معى يارب حققها يارب ..

ومتى ماتحققت فسنصبح شيئا آخراً

محمد قاسم مثنى

لاتفرقه عنصريـة فى باصاتنا

نتشرف بان نعلن للرأى العام عامة ان باصات الشركه تنقل الجمهور الكريم فى كل باص من باصاتنا بدون تفرقه فى الالوان او الاجناس ولا ترغب ان يتوهم احد من الناس هناك تفرقه من اى نوع

يستثني من ذلك الباصات التي تستأجر خصوصيه بالمقاولات لنقل ابناء المدارس وغيرهم

ونحن واثقون ان الجمهور الكريم يعرف حق المعرفة ونحن دوما خدمته وشكراً

السكرتير
شركه الباصات العدنية المحدودة

× × ×

هذه هى تاونس - ١٢م ١٩٦٤

الجديده - إستيشن واجن

احد السيارات الاقتصادية النادره مع ميزات السيارات الكبيره

الكمية محدودة
إحجزوا من الان

٣ - ابواب كبيرة
٩ - مقاعد مريحة
محرك جديد قوة ٥ حصان
صندوق كبير فسيح
٤٠ ميل الجالون الواحد

جديده ورائعة

فورد تاونس ١٢

الوكيل والموزع العام ..
هائل سعيد انعم وشركاه
صالة العرض الشارع الرئيسى في المعلا
تيلفون : ٣٠٢٠ - ص ب ٧٧٧ - كريتر عـــدن

برامج الاذاعة اليوم

الاربعاء ١٣ - ٥ - ٦٤

(الفترة الصباحية)

٦ر٣٠ الافتتاح والقرآن الكريم
٦ر٤٠ استعراض البرامج
٦ر٤٢ اغان ، قالوا الورد ، فيروز ، ياورد من يشتريك ، محمد عبدالوهاب ،
٦ر٥٥ موجز الانباء
٧ر٠٠ اغان ، زى نور الشمس ، محرم فؤاد ، احبك فوق ماتتصور ووردة الجزائريه ، ثلاث سلامات ، قنديل بساط الريح ، فريد الاطرش والمجموعة الحب جميل ، ليلى مراد
٧ر٤٥ نشرة الاخبار الصباحية الاولى
٨ر٠٠ مع ربات البيوت
٨ر٣٠ اغان ، ياحلو طال البعد ، احمد قاسم ، لامتى تضحك ؟ محمد عبده زيدي
٨ر٤٥ نشرة الاخبار الصباحية الثانيه
٩ر٠٠ ختام .

الفترة المسائية

٣ر٠٠ الافتتاح والقرآن الكريم
٣ر١٠ استعراض البرامج
٣ر١٥ اغنية ، الشوق اعيانى ، احمد قعطبي ،
٣ر٣٠ ازهار واشواك
٣ر٤٥ اغان ، انت انت ؟ محمد عبدالوهاب ، ياريم وادى ثقيف ، نجاح سلام
٤ر٠٠ نشرة الاخبار المسائية الاولى
٤ر١٥ اغنية ، واكحل عيونى ، محمد مرشد ناجى
٤ر٣٠ بريد الادب
٤ر٤٥ اغان ، والنبى خلينا نشوفك ، نجاة الصغيرة ، عينى معها قالوا عنك ؟ فريد الاطرش
٥ر٠٠ العالم فى اسبوع
٥ر١٠ مايطلبه المستمعون
٦ر٠٠ نشرة الاخبار المسائيه الثانيه

٦ر١٥ مواصلة مايطلبه المستمعون
٧ر١٥ ركن القوات الاتحادية
٧ر٤٥ اغان ، بحبك آه مدى ، محرم فؤاد ، حيرانه ليه مراد
٨ر٠٠ نشرة الاخبار المسائيه الثالثه
٨ر١٥ أغنيه ، ياناسى الهوى ابوبكر فارع ،
٨ر٣٠ مفاخر الآثار العربيه
٨ر٥٠ اغنيه مختاره ، حبيبى راح شادى الخليج
٩ر٠٠ حديث المساء
ربع ساعة مع فيروز ، رائعة الملحمت ذكرى ، عالروزنا ، بتشوفى
٩ر٣٠ اغنيه ، ساكن قصاد نجاة الصغيرة
١٠ر٠٠ نشرة الاخبار المسائيه الرابعة والاخيرة
١٠ر١٥ أغنية ، هى وقت محمد مرشد ناجى
١٠ر٣٠ ختام

الليلة الثانيه من ليالى العيد ، كنت
قد أن بلقيس ستمتـ ـلىء بالناس
كنت آمل أن تفيض ساحة بلقيس
، ولكن إعتقادى كان كاذباً وأملي
خائباً .. فلقـــد بقيت عشرات
راسى أمام مسرح بلقيس بدون
ل بينما امتلأت مئات الكراسى
طفال فأين الرجال .. هؤلاء الذين
ـون ويتصالون ويترفعون بالفاظهم

كلمتنا

بقدر ما يرحب هذا الركن
ذى يعود الى الصدور بزى جديد
حله باهية ، بقدر ما يرحب بأى
طيق ، نقد ، أو اقتراح يعاهـــد
قراء الاعزاء أنه لى يألو جهداً
سبيل الحل على رفع مستوى
فن فى هذا البلد ، وهو يرجو اكل
رجاء من القراء أن ينتقدوا كائن
ن كان له صلة بالفن بدافع من
اخـ ـلاص وحباً فى التقويم
التوجيه ، لا بدافع من البغض
الكراهية وحباً فى الشهير ليس
لا ...

ولضع نصب أعيننا أن اليد
واحدة لا تصفق فهل تلقى هذه
الكلمة أذاناً صاغية ؟ .
أننا نرجوا .

الفـــن

يشرف عليه ويحرره :
محمد على غالب

جميع الرسائل تعنون
ركن الفن
صحيفة الكفاح
عدن

حفـــلات بلقيس

ودعايتهم ؟ أستغربت حين رأيت أغلب المتفرجين يجلسون على كراسى أعدت لاصحاب الثلاثة شلن .. وقلت فى نفسى أين الفات ؟ فاننا على إستعداد لدفع ١٥ شلناً للعقارة الواحدة .

المهم أن كلية بلقيس أقامت حفلة خيريه مزجتها بتمثيليات اجتماعية ترفيهية وأغان عاطفية وأناشيد وطنيه وقـد افتتح المسرح الساعه الثامنه والربع .. وكان منظما على أحد جانبيه صورة لفتاة تحمل شعلة وفى الجانب الآخر صورة لفتى يحمل كتاباً ويرفع بيده شعله . وكانت ستائر المسرح ملونة باللون الاخضر وهو ما يلائم شعار الكلية .

إبتدأت الحفله بنشيد الوطن لبعض طلبة الكلية وتبع ذلك رواية شكسبير « تاجر البندقية » وأحزم القول أن أن التمثيليه أدت غرضها بالرغم من الايجاز الكبير الذى أجراه المترجمون وكان الحوار يقرأ وكأنه محفوظات .. وليس تمثيل .. وهذه غلطة المخرج أما شخصية اليهودي « شيلوك » فقد كانت ناجحة . وتبعته أغنية « أحترت أنا » للفنان حسن عطا .. وغنى بعده العودى ثم تبع ذلك نشيـــد آخر

بقلم
فخري عبده

وأغنية للفنان « مهدي درويش » ومرة أخرى غنى العـودى .. غنى بكل إحساسه بكل جهد .. وابرز من جمال الصوت ماجعلنى أهتز طرباً وإعجاباً وأستطيع أن أقول أن العودي صوت لامثيل له بالجنوب .

الذى عكر صفو الحفله هو الفاضله فقد علمت أن كل من محمد مرشد ناجى وأحمد قاسم لن يحضران ففرحت لان وجـودهما قد يسبب مخاقات ومشاحنات بين بعض المعجبين العنيدين . ولكن عندما غنى عطا أستطاع أن يجذب الجمهور بصوته العذب وعندما غنى العودى بدأ الناس يقذفون بكلمات جارحه مثل « أنزل نشتي العطا ورأيت العودى لمنت هنا وهناك حائراً وهو يشعر بالارتباك والخجل وغنى بألم ولكن الالم زاد صوته جمالا . وعنـدما كان يغنى كان يشدو بصوته ويردد مقطوعات حلوه انسجم معها العودى بين يـدى الفنان « فضل محمد اللحجى » ولكن الجمهور كان يضحك فعادت بى الذكرى إلى أيام اطفوله حين دخلت حفلة وسمعت محمد صالح حمدون يغنى لاول مرة فرأيت الناس فى خشوع وكانهم يتعبدون .. ولكن الجمهور اليوم كان يضحك بواد والفرقه تغنى بواد آخر .. وأخيراً فأن حسن عطا استطاع أن يبرز كمغنى وكمنشد

فخرى عبده

غمزة الاسبوع

يوسف أحمد سالم لمحمد سعد عبدالله :

— هابشر أيش صويت في السعودية ؟

— والله الحمد لله رجعت والجعبة ملان فلوس وأنت ..

— والله أنا رجعت والجعبة ملان نامس من سجن نجران .

فنيات قصيرة

* ضعف انتاج احمد قاسم حتى كاد لا يذكر فهو بالرغم من أنه لازال

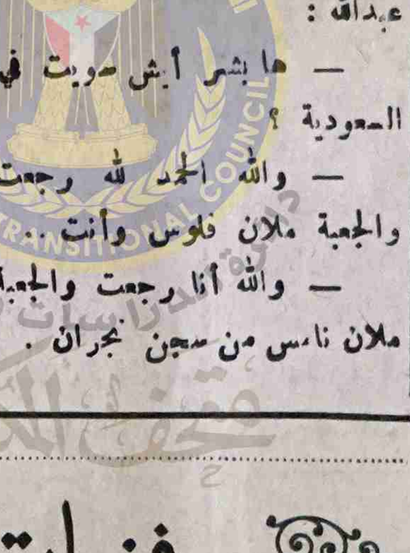

يتشبث بالالحان المصرية ويتهرب من أحياء تراثنا الجنوبى الا أنه مع ذلك توقف عن الانتاج وأصبح لايفتاء يرددعلى أسماعنا أغان سأمناها ..

* محمد مرشد ناجى لاهم له الا تلحين اغانيه بالحان صنعانيه وكان هذا الجنوب قد خلا من الالحان المحليه وكانـه تناسى الفن اللحجى والبـافعى والحضرمى والعدنى فهل يتفضل الفنان الكبير ويطبق المثـل القائل بامفرق المرق أهل بيتك أحق

* حيا الله الفنان الكبير أبو بكر سالم بفقيه الذى سما بفننا ورفع من شانه والبلفقيه تتميز جميع أغانيه بالطابع المحلى حيث لا يشاركه هذه الميزه سوى القلة من فناننا ومنهم سالم بامدهف ، أبو بكر فارع ، ياسين فارع ، طه فارع وعلى رأسهم فنان الجنوب الاول محمد سعد عبدالله .

فيصل بازرعة

قبـــلة

مهما خط القلم وأسهب الخيال فى الوصف فى تمديد محاسن هذا الرجل فهما ولا شك لن يوفياه له حقه ، لقد أختير ليعمل ضابطاً فى الاذاعـــة فى وقت كانت هي بحاجة ماسة اليه ، ومن يومها لم يضع دقيقة من وقته الا فى خدمة الاذاعـة وتلبية رغبات الجمهور ، وأستطاع أبناء البلاد بفضل هذا الرجل أن يفخروا بأذاعتهم وأزدادت البرامج روعة فوق روعتها . فقبلة لحسين الصافى وقبلة لكل المخلصين .

انتظروا

فى العدد القادم حديث مثير مع الاستاذ حسين الصافى

الكفاح
صحيفة سياسية يومية
رئيس تحريرها
محمد سعيد محسن
المدير العام
عدنان كامل

العنوان
جريدة الكفاح
عدن - بلاد العرب
الإدارة : شارع الطويلك
ص.ب. رقم ٥٢٠
كريتر - عدن
تلفون - ٣٦٢٩
للإدارة الحق فى التصرف فيما يرد إليها من الرسائل ولا تعاد الرسائل بأى حال من الأحوال نشرت أولم تنشر

الإشتراكات
٩٠ شلنا فى الداخل
١٠٠ شلنا فى الخارج
الإعلانات :
يتفق بشأنها مع الإدارة
العنوان التلغرافى
« الكفاح »

اخبار اسرار إشاعات

* عاد الفنان يوسف أحمد سالم عدن عن طريق اليمن وذلك بعد أن مكث فى سجن نجران فى المملكة السعودية فترة تزيد عن الشهر .

* عاد الفنان الكبير محمد سعد عبدالله من رحلته فى المملكة السعودية قاصدها المطالبة بحقوقه عن أغانيه التى لطشها بعض الفنانين السعوديين .

* حصل الفنان طه فارع على

صورة قيمة فى حفلات أبـــين الاخيرة

الق أحياها الاستاذ محمد مرشد ناجى .

* نشطت فى الايام الاخيرة بعض الهيئات الحديثة للتمثيل والفنون فى الوقت الذى خفت فيه نشاط نادى الشباب للتمثيل والذى يقوم محمد قاسم ضالعى بمركز السكرتير فيه .

* شكى الكثير من أعضاء نـــاد للتمثيل كان قد قام بحفلات غنائية فى شهر رمضان ، شكوا الى رئيس النادى تصرفات السكرتير الصبيانية .

* تجرى مشاورات بـين نادى الشباب للتمثيل والهيئة العربية للفنون حول توحيد الهيئتين . هـذا ويستفاد أن كل هيئة قد قدمت شروطاً لم توافق عليها الهيئة الاخرى .

* لزم مستشفى البريقة الاستاذ رشيد محمد أحمد من ألمع الشخصيات الفنيـــة فى الجنوب العربي وذلك لاستئصال الزائـدة الدودية نرجو له الشفاء العاجل .

بقية مقال هيكل

* مصر تعتبر نقطة التحول فى علاقات الاتحاد السوفيتى بالشعوب الناميه .

* بداية التقاء مصر بالاتحاد السوفيتى كانت فى اول لقاء وآخر لقاء بين عبد الناصر ودالاس في السفارة الامريكية بالقاهرة ..

فانتقى على اى حال — ولسوء الحظ — احتفالات اول مايو .

وصلت الى موسكو فى المساء ثم تركت نفسى اتوه وسط زحام الجماهير المختلفة بأول مايو فى شارع « جوركى » الذى كان يسبح فى امواج حمراء تصنعها الاعلام والالوان ..

وصباح يوم السبت وجدتنى بغير تدبير او ترتيب مع نيكيتا خروشوف !

كنت قد اتصلت بالرئيس احمد بن بيللا الذى يزور الاتحاد السوفياتي زيارة رسمية ، اسأله موعداً

وقال لى الرئيس الجزائرى فى التليفون من الكرملين .

— تعال عندى الان وافطر معي ..

واسرعت الى الكرملين أريد أن أرى أحمد بن بيللا قبل ان يغادر موسكو مواصلا جولته فى جنوب الاتحاد السوفيتى .. فى القرم .

* على مائدة الافطار فى الكرملين تلك الساعة من الصباح الباكر ، جلست مع الرئيس احمد بن بيللا

كان يريد أن يعرف آخر أخبار اليمن ، ومناورات الاستعمار البريطانى فى الجنوب المحتل .

وكنت أريد أن أسمع عن زيارته الناجحة للاتحاد السوفيتي ، وكان قد ركز فيها — عدا الاهتمام بالمسائل العالمية ، وبالعلاقات السوفيتية الجزائية — على مشكلتين اثنتين من مشاكل النضال العربى :

* الخطر الاسرائيلي ، وقد تحدث فيه بن بيللا باستفاضه وتفصيل .

* الوحده العربية ، وقد حلل بن بيللا بعمق حتميتها التاريخـــية ومضمونها التقدمى

وبينما الحديث يمضى على مائدة الافطار هذه الساعة من الصباح الباكر فى الكرملين ، وصل « نيكيتا خروشوف » ، قادما ليصحب بن بيللا فى زيارته الى القرم .

— وقال لى الرئيس السوفيـــتى — لقد فهمت من زوج ابنتى — يقصد « ادجوبى » — انه كان من الصعب أن تجد طائرة تصل بها الى موسكو فى موعد تتمكن معه من حضور احتفالات أول مايو .

قلت :

— صحيح .. ان الطائره التى وجدتها وصلت بى الى هنا فى المساء بعد ان انتهت الاحتفالات الرسمية فى الكرملين ولقد لحقت — على اى حـــال — باحتفالات الشعب فى شارع جوركى !

وانتقل الحديث سريعا الى زيارته القادمة لمصر .. والى السد العالى ، ثم قال لى خروشوف .

— اما نا الفرصه للحديث طويلا على الباخرة .. الست عائدا معنا الى مصر ؟.

* انتقل الان من هذه المقدمة الى الموضوع !.

هنا في موسكو يعلقون اهمية ضخمه على زيارة نيكيتا خروشوف الى مصر .. لعدة أسباب :

السبب الاول : ان هذه اول زيارة يقوم بها خروشوف الى بلد عربي .

السبب الثاني : انها فى نفس الوقت أول مرة ، ينزل فيها خروشوف على ارض القارة الافريقية ..

السبب الثالث : ان الزيارة تقترن بمناسبة هامة بالنسبة للاتحاد السوفيتى وتعاونه مع الدول النامية التى تعتبر الان اكثر القوى فاعليه فى العالم المعاصر ، هذه المناسبة هى اتمام المرحلة الاولى من سد اسوان العالى بمعارنة الاتحاد السوفيتى الفنية والمادية .

السبب الرابع : أن هذه الزيارة فرصة جديدة لتدعيم الصداقة العربية السوفيتيه ، وتعميقها — برغم اختلاف العقائد الاجتماعية — وتاكيد الجوانب الايجابية فيها ، فوق كل خلافات مضت !

* عند هذا السبب الرابع ، الاخير ، اريد أن أتوقف بعض الوقت .

ان الاسباب الثلاثة التى سبقته واضحة فى صلتها بالاهمية الضخمة المعلقة على زيارة نيكيتا خروشوف الى مصر .

عند هذا السبب الرابع ، أريد أن اقول ان مصر بالذات لها وضع خاص بالنسبة للاتحاد السوفيتى .

واقد اضيف بصراحة : ان مصر قد لاتكون اقرب الدول النامية التصاقا بالاتحاد السوفيتى ولكنها — بغير جدال — تعتبر نقطة التحول فى علاقات الاتحاد السوفيتى بالشعوب النامية فى قارات العالم الثلاث المتيقظة حديثا والمنحفزة للتقدم وفى العالم النامى دول استقلت قبل مصر ، لكن مصر استطاعت بحيويتها الثورية ان تضيف الى الاستقلال شيئين

١ — قطيعة نهائية مع الاستعمار ؟ وحرب مستمرة ضده ، لم تلن ولم تهادن ولم تقبل برباط مادى كرباط الاحلاف العسكرية أو برباط معنوى كرباط الكومنولث البريطانى مثلا !

٢ — اقتحام لكل الحواجز المصطنعة يتقدم بالتعاون مع كل القوى المعادية للاستعمار مهما كانت عقائدها الإجتماعية وللمعسكر الشيوعى فى طليعتها بالتاكيد ولقد كان الستار الحديدى القائم من حوله أيامها حصارا عليه قبل اى اعتبار آخر ، اعني ان الستار الحديدي كان مفروضا على المعسكر الشيوعى ليصده ويصد عنه قبل ان يكون هذا الستار عزلة اختيارية ارادها هذا المعسكر ابتعادا او انغلاقا عن العالم الخارجى !

* مازلت اذكر كيف خطت مصر عبر الحواجز المفروضة الى اقامة الصلات بينها وبين الاتحاد السوفيتى .

ان البداية لم تكن ، كما هو شائع ؟ مع صفقة الاسلحة . .

وانما قبل ذلك كانت البداية ؟ وبالتحديد عندما . رفضت مصر قبول مبدأ الاحلاف العسكرية .

ان البداية كانت كامنة فى اول لقاء وآخر لقاء بين عبد الناصر وبين جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية الذى زار مصر سنة ١٩٥٣ داعيا للاحلاف العسكرية ومبشرا

فى دار السفارة الامريكية يومها عرض جون فوستر دالاس فكرة حلف دفاعى غربى يقام فى الشرق الاوسط وتحتل مصر مكان الصدارة فيه واعتذر جمال عبد الناصر بوضوح لايقبل الشك

وقال له دالاس

— الست ترى بحكم خبرتك العسكرية ان هناك ضرورة للدفاع عن الشرق الاوسط ؟ .

وقال جمال عبدالناصر :

— انني معك فى ضرورة الدفاع عن الشرق الاوسط لكن نقطة الخلاف بيننا هى : ضد من يكون الدفاع فى الشرق الاوسط

وقال دالاس

— ان الدفاع عن الشرق الاوسط لايكون الا ضد روسيـــا .. اما الغرب ان يفكر فى الهجوم على الشرق الاوسط لانه موجود بالفعل فيه .

وقال جمال عبـــدالناصر

— ها هنا المشكلة نحن نرفض الاحتلال البريطانى لبلادنا ، ولانرى ان نكون ضمن مناطق النفوذ

قال دالأس

— لكن ذلك سوف يترك فراغا فى الشرق الاوسط ، ان الروس سوف يزحفون لملء هذا الفراغ وهذا هو الخطر الذى يجب علينا ان نتفاداه

قال جمـــال عبدالناصر

— اسمح لى أن احدثك بصراحة انى ارى خطرا روسيا على الشرق الاوسط ولكن الخطر الذى اراه الآن هو الخطر الاستعمارى

سأفترض جدلا معك ان هناك خطرا محتملا من روسيا لكنى سارع فى نفس الوقت أن ترى معى واقعا — أن هنا خطرا قائما من بريطانيا أيها أولى بتدابير الدفاع : الخطر المحتمل أو الخطر القائم . فى مشكلة الدفاع عـــن الشرق الاوسط بناء رأينا فيما يلى :

* ان شعوب الشرق الاوسط قادرة على أن تـــدافع عنه

* ودفاعها عن أرضها ضد اى اعتداء مهما كان

* واذا تعرضنا للعدوان من الخارج فاننا باختيارنا الحر سوف نقاوم العدوان من الطرف الاخر .

ان صفقة الاسلحة مع روسيا كانت بعد ذلك استطرادا طبيعيا لهذا ولم تكن صفقة السلاح خطوة تكسر احتكاره وانما كانت أبعد من ذلك واعمق ..

ولربما كان ذلك هو الحافز الحقيقى الذى دعا جون فوستر دالاس الى أن يسحب العرض الامريكى بالمساهمة في تمويل السد العالى ان الحكومة الامريكية تقدمت بعرض الاسلحة الاولى فى خريف سنة ١٩٥٥ وتقدم الى مصر عرض المساهمة فى تمويل السد العالى ، وبعد ان رفضت مصر هذا العرض بدأت الولايات المتحدة همسا تطلب تأكيدا لما يدور به قلبها ، هو

« أن تتعهد مصر بأن لاتستخدم الاتحاد السوفياتى أى صفقات للسلاح ولا لغيره »

واعتذرت مصر بصوت منخفض لاهو هامس ولا هو خافت

يتبع

باختصار

عندما نطالب بريطانيا بتقديم عدة ملايين من الجنيهات كمعونة لنافاننا لانستجدها .. إننا نطالب بحق من حقوقنا بعد ان أستنزفت بريطانيا خيرات أرضنا .. وعندما نطالب بريطانيا بان تخرج من بلدنا إلى غير رجعه فنحن لانستجدها أيضا هذه أرضنا وحق لنا أن نطلب ونأمر فيها لا ان نستجدى

وعلى وزرائنا وساستنا الذين يجتمعون بالستر دنكان ساندز أن يؤمنوا بهذا وأن يعملوا وفق أيمانهم هذا .. عليهم أن لايستجدوا ولكن أن يطالبوا بحقوقهم عليهم أن لايستعطفوا ولكن أن يقرروا بحزم مايريدون ..

اننا لانعيش فى أزمة ، ولكن بريطانيا هى التى تعيش فى ازمة .. وإذا كانت بريطانيا تريد أن تتخلص أزمتها فعليها أن تستجيب لمطالب شعبنا العادلة

ولن يتم الاستقرار فى هذه المنطقة ، ولن يستطيع الستر دنكان ساندز أن ينام قرير العين إلا إذا أستجابت بريطانيا لمطالب شعب هذه المنطقة ، ولا أخال دنكان ساندز إلا واعيـــا لهذه الحقيقية

فلتساعد بريطانيا بالخروج من مأزقها بان تقنعها بقبول مايرتضيه الشعب فالشعب هو الاقوى

عدنان كامل